82 قرية · 367 موقعًا تراثيًّا · 5 أقضية في جنوب لبنان

الأضرار التي لحقت بالتراث في جنوب لبنان، 2024–2026

ما كانت تحتضنه هذه القرى، وما دمّرته الحربان، وما لا يزال بالإمكان إنقاذه





مقام محيبيب والحيّ القديم في بليدا، قضاء مرجعيون، قبل اندلاع الحرب. وكلاهما مفقود اليوم.

195

موقعًا من أصل 367 موقعًا تراثيًّا موثَّقًا مفقودة: أكثر من النصف

77%

من الأحياء التاريخية مفقودة (40 من أصل 52)

83%

من المواقع الدينية الشيعية مفقودة (60 من أصل 72)

79%

من المقابر القديمة والأضرحة مفقودة (19 من أصل 24)

«مفقود» يشير إلى المواقع التراثية التي دُمّرت أو تضرّرت بشدّة. ولأنّ كثيرًا من المواقع يتألّف من أحياء كاملة أو مجموعات من المباني، فإنّ العدد الفعلي للمباني المفقودة أعلى بكثير.

يعرض تقرير النتائج الرئيسية هذا أبرز نتائج توثيق «بلادي» للتراث الثقافي في 82 قرية في جنوب لبنان. وسيُنشر التقرير الكامل في كانون الثاني/يناير 2027، إلى جانب كتاب ومعرض في المكتبة الوطنية اللبنانية، في إطار حملة توعية بشأن تدمير التراث المبني تطلقها «بلادي» بالتعاون مع وزارة الثقافة.

فريق «بلادي»

جوان فرشخ بجالي	المديرة العامة
د. رنا دبيسي	منسّقة المشروع والمشرفة الأكاديمية
المهندس علي قدّورة	المشرف الميداني
كلارا الأشقر	المنسّقة المالية
ليلى بجالي	مسؤولة التواصل
36 طالبًا	كلية العمارة، الجامعة اللبنانية

«بلادي»، جمعية لبنانية غير حكومية لحماية التراث، والمركز الإقليمي للاستجابة الثقافية الطارئة (CER) في المشرق.

www.biladi.org · @biladi_lebanon
management@biladi.org · 00961 3 859 723
الجامعة اللبنانية الألمانية – الطابق الثالث – ساحل علما – جونية – لبنان

لماذا هذا العمل

التوثيق لمنع المحو

بدأت «بلادي» توثيق تراث جنوب لبنان في تشرين الأول/أكتوبر 2023، حين أفرغت أولى المواجهات النارية القرى الأقرب إلى الحدود. وبعد 3 سنوات، لا يزال هذا العمل مستمرًّا.

يندرج هذا التوثيق ضمن الرسالة التي تحملها «بلادي» منذ انفجار مرفأ بيروت في آب/أغسطس 2020: أن تتدخّل حيثما كان التراث مهدَّدًا، وأن تعمل جنبًا إلى جنب مع المجتمعات التي ينتمي إليها. تؤمن «بلادي» بأنّ التراث حقّ أساسي من حقوق الإنسان، وبأنّه لا ينبغي لأيّ مجتمع أن يتحمّل فقدان تاريخه أو تدمير الأماكن التي تجسّده.

حين تجعل الحرب المواقع بعيدة المنال وتحوّلها إلى ركام، يصبح التوثيق الأداة الوحيدة المتبقّية. إنّه السبيل الوحيد لمواجهة محو الذاكرة والتراث، ويمكن أن يصبح عاملًا حاسمًا في إعادة الإعمار. ويهدف المشروع إلى صون ذاكرة الناس والأماكن التي ينتمون إليها، وإلى دعم المجتمعات التي تعاني والمساهمة في مسيرة تعافيها الطويلة.

الحرب في جنوب لبنان

> **سبب الدمار.** نتج الدمار الموثَّق في هذا التقرير عن العمليات العسكرية الإسرائيلية في جنوب لبنان: الغارات الجوية، والقصف المدفعي، وعمليات الهدم الواسعة للمباني وللأحياء بأكملها خلال الاجتياحين البرّيّين في عامَي 2024 و2026.

بدأت المواجهات عبر الحدود في تشرين الأول/أكتوبر 2023، في أعقاب الحرب على غزة، ثم تصاعدت إلى حملة جوية إسرائيلية واجتياح برّي في خريف 2024. وعلى الرغم من وقف إطلاق النار في تشرين الثاني/نوفمبر 2024، استمرّت الغارات الإسرائيلية بشكل شبه يومي، وفي آذار/مارس 2026 استؤنفت الحرب بحملة جوية جديدة واجتياح برّي واسع للجنوب. وحتى تشرين الثاني/نوفمبر 2026، كانت القوات الإسرائيلية لا تزال تحتلّ شريطًا من جنوب لبنان يمتدّ نحو 10 كيلومترات في العمق؛ وبحسب تحقيق نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في تشرين الأول/أكتوبر 2026، سُوّيت بالأرض إلى حدّ كبير 48 قرية وبلدة من أصل نحو 60 تقع داخل هذا الشريط.

لبنان وإسرائيل كلاهما طرف في اتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلّح. وقد انصبّ الاهتمام الدولي أساسًا على المواقع الشهيرة، مثل موقعَي صور وبعلبك المدرجين على لائحة التراث العالمي لليونسكو. أمّا هذا التقرير، فيلفت الانتباه إلى تراث القرى العادية، الأقلّ ظهورًا والأقلّ توثيقًا بكثير.

التراث حقّ أساسي من حقوق الإنسان. وحيث لا يمكن حمايته، يجب على الأقلّ توثيقه، كي لا يُمحى أبدًا.

النتائج الرئيسية

أكثر من نصف التراث الموثَّق مفقود

بين عامَي 2024 و2026، مسح فريق من 36 طالبًا وخرّيجًا حديثًا في الهندسة المعمارية من الجامعة اللبنانية 82 قرية في 5 أقضية من جنوب لبنان: بنت جبيل، ومرجعيون، وصور، والنبطية، وحاصبيا. ووثّق الفريق 367 موقعًا تراثيًّا في 66 قرية منها، وسجّل حالة كلّ موقع قبل عام 2024، وبعد حرب 2024، وبعد حرب 2026.

195

موقعًا من أصل 367 فُقدت (53%): 87 خلال حرب 2024، و**108 أخرى في عام 2026**

20

قرية فقدت كامل تراثها الموثَّق

20%

من المواقع لا تزال قيد الاستخدام اليوم، مقابل 76% قبل عام 2024

كيف تُقرأ الأرقام: «مفقود» تعني دائمًا مدمَّرًا أو متضرّرًا بشدّة. وقد يكون «الموقع» مبنًى واحدًا، أو حيًّا تاريخيًّا كاملًا، أو مجموعة من البيوت؛ لذا فإنّ عدد المباني المفقودة أعلى بكثير من عدد المواقع.

نطاق هذا التقرير: يقتصر هذا التقرير على القرى الـ82 التي شملها مسح القرى. وسيعرض تقرير ثانٍ النتائج الرئيسية لـ5 بلدات في قضاء النبطية: النبطية الفوقا، والنبطية التحتا، وكفرتبنيت، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية. وقد مُسحت هذه البلدات ووُثّقت مبنًى مبنًى، وهي تشكّل دراسات حالة للدمار ولأنواع التدمير التي مورست خلال الحربين، 2024 و2026.

خمس نقاط رئيسية حول هذا التراث الريفي

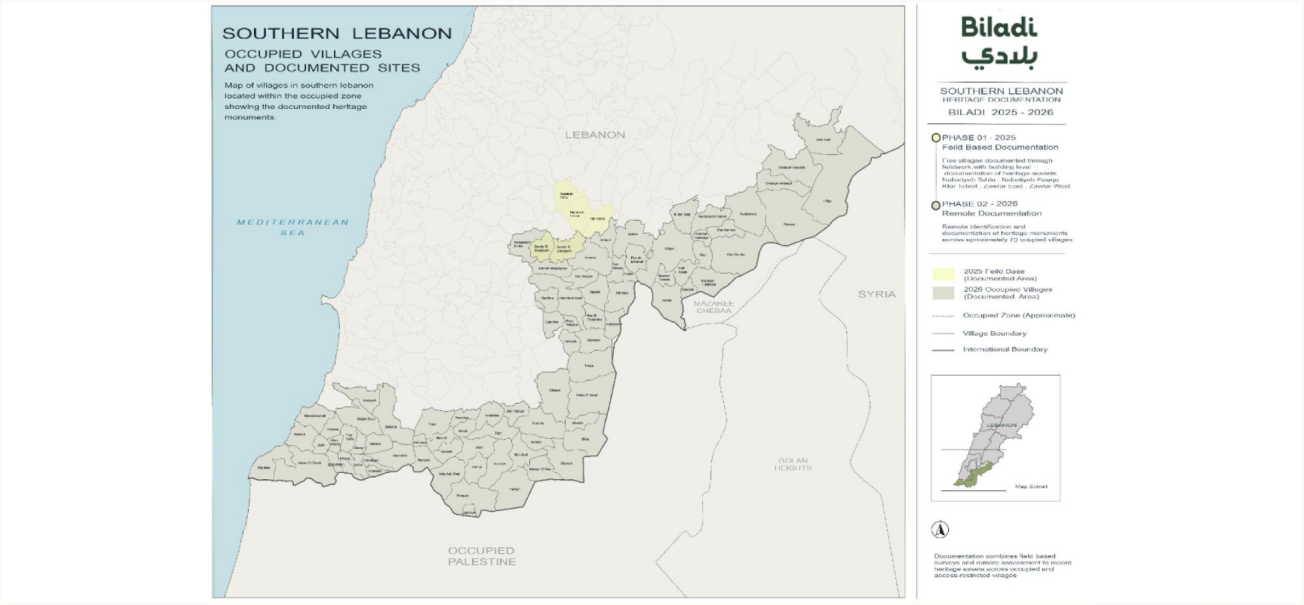
- **إنّها قرى صغيرة، ريفية وهشّة:** من أصل 82 قرية معنيّة، يقلّ عدد سكان 60 قرية عن 5,000 نسمة، و68% منها في وضع اقتصادي هشّ. وكثيرًا ما يكون تراثها من الموارد القليلة التي تملكها.
- **احتضنت تراثًا غنيًّا:** مساجد وكنائس ومقامات، وأحياء حجرية قديمة، وقلاعًا ومعابد، ومقابر، وينابيع وبركًا، يعود بعضها إلى أكثر من 2,000 عام.
- **وقع الدمار على موجتين، وأكثره في عام 2026:** 37 من المواقع التي فُقدت في عام 2026 كانت قد نجت من حرب 2024 وظلّت قيد الاستخدام.
- **قرى بأكملها فقدت تراثها:** في 20 قرية لم يبقَ أيّ موقع موثَّق، وفي 42 قرية لم يعد أيّ موقع تراثي قيد الاستخدام.
- **تعرّضت المواقع الدينية لدمار كبير:** فُقد 83% من المواقع الدينية الشيعية و9% من الكنائس والأديرة. كما مُحيت الأحياء التاريخية (77%) والمقابر (79%) بشكل شبه كامل.

ماذا يعني ذلك: البيوت والمباني العامة والينابيع هي أساس الحياة في القرية: المأوى والمؤسسات والماء. أمّا المواقع الدينية والمقابر والمواقع القديمة فتجسّد الشعور بالانتماء: الإيمان والأجداد والتاريخ العميق الجذور. وفي 20 قرية، فُقد هذان الجانبان معًا. وهذا السجلّ هو اليوم الأثر الوحيد لما كان قائمًا، ويجب أن يكون جزءًا لا يتجزّأ من أيّ خطة لإعادة الإعمار.

الجزء الأول

قرى جنوب لبنان تحت النار

هذه القرى الـ82 صغيرة، ريفية، بعيدة عن العاصمة وضعيفة الخدمات. وفي هذا السياق، كثيرًا ما يكون التراث من الموارد القليلة التي يملكها المجتمع.



القرى الموثَّقة في الأقضية الخمسة. الخريطة: «بلادي».

110 كم
المسافة الوسيطة عن بيروت (من 81 إلى 152 كم)

60 من 82
قرية يقلّ عدد سكانها عن 5,000 نسمة

68%
من القرى في وضع اقتصادي هشّ (56 قرية)؛ و6 قرى فقط ميسورة

81
قرية تعتمد على الزراعة؛ و36 منها على تربية المواشي أيضًا

77
قرية بلا مستشفى؛ و35 بلا مرفق صحي عام، و16 بلا مدرسة

44
قرية تعتمد على الينابيع: فالتراث الطبيعي هو أيضًا مصدر مياهها

فسيفساء من المجتمعات: معظم القرى (62) تسكنها طائفة واحدة، و17 قرية تسكنها طائفتان أو أكثر. تعيش المجتمعات الشيعية في 55 قرية والسنّية في 15؛ أمّا مجتمعات الروم الملكيين الكاثوليك (12) والموارنة (10) والروم الأرثوذكس (7) والدروز (6) فتعيش في عدد أقلّ من القرى.

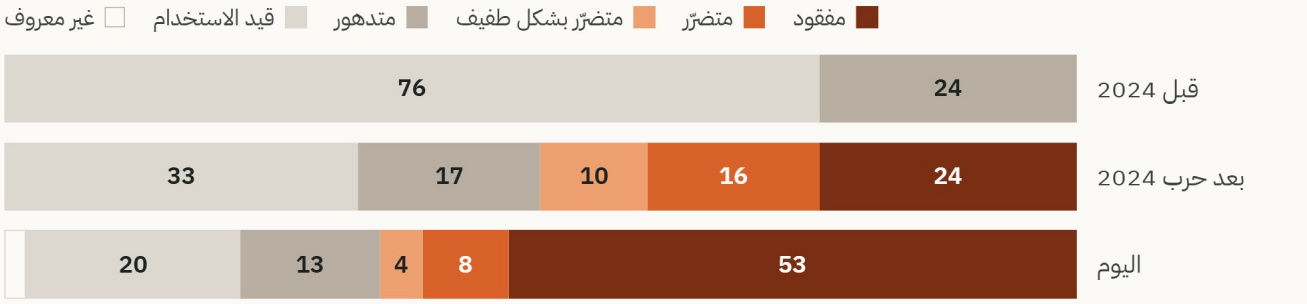
قرن من الحروب في ذاكرة القرى: من أصل 79 قرية لها تاريخ مكتوب، سجّلت 55 قرية الاحتلال الإسرائيلي الذي انتهى عام 2000، و37 حرب 2006، و32 حرب 2023–2024، و21 حرب 2026. والتهجير هو الخيط المشترك: سجّلت 48 قرية موجات من التهجير، بعضها أكثر من مرة، وسجّلت 19 قرية هجرة إلى الخارج.

تراث غنيّ ومتعدّد الطبقات: في 66 قرية من أصل 82 موقع موثَّق واحد على الأقل، وفي 23 قرية 7 مواقع أو أكثر. ويمتدّ كثير من المواقع عبر حضارات متعاقبة: يضمّ تلّ إرميث في شمع قرية آرامية، وبقايا رومانية–بيزنطية، ومدافن من العهدين الصليبي والعثماني؛ ولوحة معبد روماني لبعل وعشتروت (196 م) من الدوير في عين إبل موجودة اليوم في متحف اللوفر؛ وفي ميس الجبل، أُعيد استخدام أعمدة يونانية وسريانية وبيزنطية وعتبات منقوشة في البيوت القديمة.

الجزء الثاني

ما دمّرته الحربان

لم يتوقّف الدمار مع حرب 2024، التي أدّت إلى فقدان 87 موقعًا؛ فقد أدّت حرب 2026 إلى فقدان 108 مواقع أخرى، 37 منها كانت لا تزال قيد الاستخدام بعد عام 2024. واليوم، فُقد 195 موقعًا من أصل 367، وانخفضت نسبة المواقع التي لا تزال قيد الاستخدام من 76% إلى 20%.



حالة المواقع الـ367 في كلّ مرحلة، بالنسبة المئوية من المواقع. قبل عام 2024 لم يكن أيّ موقع مفقودًا؛ وكان نحو الربع متدهورًا أصلًا.

الأقضية الحدودية خسرت الأكثر

القضاء	القرى	المواقع	المفقود اليوم
بنت جبيل	23	113	**64%**
صور	20	49	**61%**
مرجعيون	24	123	**54%**
النبطية	6	41	**49%**
حاصبيا	9	41	**17%**
الأقضية الخمسة	**82**	**367**	**53%**

37 من 74

لم يُستثنَ التراث العريق. فُقد نصف المواقع المبنية قبل عام 1700؛ وفي كلّ حقبة بناء، تتراوح نسبة المفقود بين 50% و59%.

72%

أُعيد بناؤها بعد 2006، ثم فُقدت مجددًا. فُقد مجددًا 99 من أصل 137 موقعًا رُمّمت أو أُعيد بناؤها بعد حرب 2006، مقابل 37% من المواقع التي لم تتضرّر عام 2006.

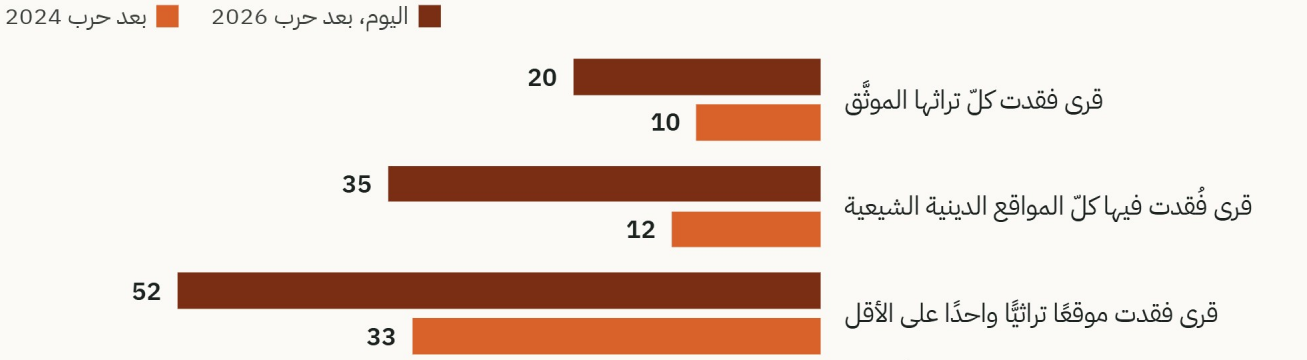
67%

القرى الأفقر خسرت الأكثر. خسرت القرى الهشّة اقتصاديًّا 67% من مواقعها، مقابل 46% في القرى الميسورة و33% في القرى المتوسطة. ويقع كثير منها على الحدود، ما يفسّر جزءًا من هذه الفجوة.

الجزء الثاني · القرى

قرى بأكملها فقدت تراثها

من أصل 66 قرية فيها مواقع موثَّقة، فقدت 20 قرية مواقعها كلّها، ولم يعد أيّ موقع تراثي قيد الاستخدام في 42 قرية. وقد حوّلت حرب 2026 الخسائر المحلية إلى خسارة تراث قرى بأكملها: فقدت عيناتا مواقعها الموثَّقة الـ13 كلّها، وبنت جبيل مواقعها الـ8، وياورن مواقعها الـ7. وفي المقابل، لم تفقد عين إبل ورميش والقليعة أيّ موقع.



عدد القرى، من أصل 66 قرية فيها مواقع تراثية موثَّقة، بعد حرب 2024 واليوم.

بنت جبيل: وسط مدينة تاريخي مُحي

بنت جبيل، المدينة الرئيسية في قضائها، هي العلامة الأوضح على ما يعنيه تدمير حيّ تاريخي. فقد مُحي وسطها القديم ببيوته الحجرية وأزقّته وسوقه ومبانيه العامة. فُقد الحيّ التاريخي، والمسجد الكبير (المبني قبل عام 1700)، والسوق القديم، وبركة البلدة، وعين الصغيرة في حرب 2024؛ ولحقت بها السرايا في عام 2026.



الوسط التاريخي قبل عام 2024



المنطقة نفسها في عام 2026



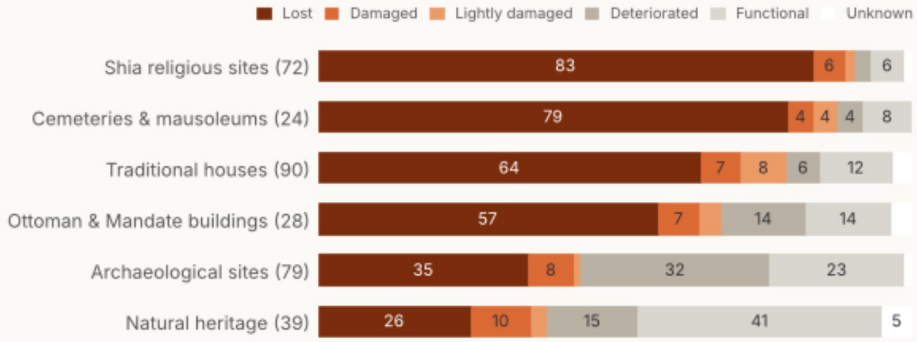




بيوت بنت جبيل التقليدية قبل الحرب.

الجزء الثالث

ستة أنواع من التراث، وماذا تعني خسارتها



الحالة اليوم بحسب نوع التراث، بالنسبة المئوية من المواقع. الرقم بين قوسين هو عدد المواقع الموثّقة من كلّ نوع.

المواقع الدينية — 83% (60 من 72)

فُقد 43 من 47 مسجدًا، و13 من 21 مقامًا، والحسينيات الأربع كلّها، إضافة إلى 3 من 32 كنيسة وديرًا.

ماذا يعني: تفقد القرى أماكن تجمّعها وطقوسها: الصلاة، والجنازات، والشعائر الدينية، وزيارة المقامات.

محميّ بموجب: البروتوكول الإضافي الأول، المادة 53؛ نظام روما الأساسي، المادة 8(2)(ب)(9).

المقابر والأضرحة — 79% (19 من 24)

فُقد 9 من أضرحة العلماء والوجهاء العشرة.

ماذا يعني: لم تعد العائلات قادرة على زيارة أجدادها أو العناية بقبورهم أو الدفن قربهم، وهي من أقوى الروابط بالمكان.

محميّ بموجب: اتفاقية لاهاي لعام 1954؛ نظام روما الأساسي، المادة 8(2)(ب)(9).

البيوت التقليدية — 64% (58 من 90)

فُقد 40 من الأحياء التاريخية الـ52؛ وكلّ منها النواة القديمة لقرية.

ماذا يعني: العائق الأكثر مباشرة أمام العودة، وضياع معارف البناء بالحجر.

محميّ بموجب: أعيان مدنية، البروتوكول الإضافي الأول، المادة 52.

مباني العهدين العثماني والانتداب — 57% (16 من 28)

المباني الحكومية الأربعة كلّها (السرايا، والبلديات، والمخفر) والسوق القديم في بنت جبيل.

ماذا يعني: ضياع سجلّ الحياة العامة المحلية وحضور الدولة الحديثة في الجنوب.

محميّ بموجب: أعيان مدنية، وبوصفها معالم تاريخية، ممتلكات ثقافية.

المواقع الأثرية — 35% (28 من 79)

4 من القلاع والحصون والأبراج التسعة، منها قلعة شمع الصليبية (1116)، التي أُصيبت عام 2006 ثم رُمّمت، ثم أُصيبت مجددًا.

ماذا يعني: خسارة لا رجعة فيها: يمكن توثيق المواقع القديمة، لكن لا يمكن إعادة بنائها أبدًا.

محميّ بموجب: ممتلكات ثقافية ثابتة، اتفاقية لاهاي لعام 1954.

التراث الطبيعي — 26% (10 من 39)

برك القرى، والينابيع (العيون)، والآبار، والأحراج.

ماذا يعني: أقلّ الخسائر عددًا وأعلاها كلفة عملية: 44 قرية تعتمد على الينابيع في مياهها.

محميّ بموجب: البروتوكول الإضافي الأول، المادة 54 (الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان).

الجزء الثالث · الأحياء التاريخية

40 حيًّا تاريخيًّا مفقودًا من أصل 52

يصف كلّ سجلّ من هذه السجلات النواة القديمة لقرية: بيوتها الحجرية وأزقّتها وأفنيتها. فُقد 40 حيًّا من أصل 52 حيًّا موثَّقًا (77%): 21 في حرب 2024 و19 في حرب 2026. ولم يبقَ سوى 5 أحياء قيد الاستخدام، مقابل 44 قبل عام 2024. ومع كلّ حيّ، تفقد القرية بيوتًا كثيرة ونسيجها التاريخي كلّه.

القضاء	المفقود	فُقدت في حرب 2024	فُقدت في حرب 2026
بنت جبيل	**13 من 17**	بنت جبيل، مارون الراس، عيترون، يارون، ياطر	عيناتا، عيتا الشعب، بيت ياحون، حانين، كونين، رامية، صربين، القوزح
مرجعيون	**13 من 16**	بليدا، محيبيب، عديسة، بني حيان، حولا، كفركلا، ميس الجبل (حيّان)، الطيبة، دير سريان	القنطرة، رب ثلاثين، طلوسة
صور	**8 من 8**	الضهيرة، الجبين، مروحين، يارين، مزرعة الزلوطية	طير حرفا، مجدل زون، علما الشعب
النبطية	**4 من 6**	زوطر الغربية	أرنون، يحمر الشقيف، زوطر الشرقية
حاصبيا	**2 من 5**	لا شيء	كفرشوبا، الماري



الحيّ القديم في بليدا قبل الحرب.



بيوت بليدا الحجرية. والحيّ مفقود اليوم.



يارون، قبل عام 2024



بعد حرب 2024



2026

الجزء الرابع

التراث الديني تعرّض لضربات شديدة

المباني الدينية هي المجموعة الأكبر من التراث الموثَّق: 104 مواقع من أصل 367، منها 72 موقعًا شيعيًّا (مساجد ومقامات وحسينيات) و32 موقعًا مسيحيًّا (كنائس وأديرة). كانت جميعها تقريبًا قيد الاستخدام قبل عام 2024 (100 من 104)؛ واليوم فُقد منها 63.

المواقع	العدد	فُقد في حرب 2024	فُقد في حرب 2026	المفقود اليوم
المساجد	47	18	25	**43 (91%)**
المقامات	21	9	4	**13 (62%)**
الحسينيات	4	1	3	**4 (100%)**
مجموع المواقع الدينية الشيعية	**72**	**28**	**32**	**60 (83%)**
الكنائس والأديرة	32	1	2	3 (9%)
سائر التراث	263	58	74	132 (50%)

- **قرى بأكملها أُفرغت:** في 35 قرية من أصل 45 فيها مواقع دينية شيعية، فُقدت هذه المواقع كلّها، مقابل 12 قرية بعد حرب 2024: 13 من 15 قرية في مرجعيون، و13 من 14 في بنت جبيل.
- **الكنائس والأديرة:** من بين المواقع الثلاثة المفقودة كنيسة مار جرجس في يارون، المبنية بين عامَي 1701 و1870.
- **الأقدم والمُعاد بناؤه:** فُقد 15 من 17 موقعًا دينيًّا شيعيًّا بُنيت قبل عام 1700؛ وفُقد مجددًا 42 من 47 موقعًا رُمّمت أو أُعيد بناؤها بعد عام 2006.

تسجّل هذه الأرقام ما حلّ بالمواقع، لا أسبابه. وجزء من أدلّة عام 2026 مصدره مقابلات عن بُعد ومصادر منشورة، وسيُتحقَّق منه ميدانيًّا حين يصبح الوصول ممكنًا.





مقام شمعون الصفا (سمعان بطرس) في شمع، المبني قبل عام 1700: 2024 و2025 و2026.



مقام محيبيب قبل الحرب، وهو مفقود اليوم.



كنيسة مار جرجس، يارون، عام 2026. تصوير: إبراهيم صفي الدين.

ماذا تعني هذه الخسائر

نظام المياه التقليدي: شرط العودة

الينابيع (العيون) وبرك القرى والآبار وخزّانات جمع المياه هي تراث، لكنها أيضًا الوسيلة التي لا تزال كثير من القرى تحصل من خلالها على مياهها. 44 قرية من أصل 82 تعتمد على الينابيع. ومن أصل 39 موقعًا من التراث الطبيعي الموثّق، فُقدت 10 مواقع (26%)، 8 منها في عام 2026. فقدت بنت جبيل بركتها وعين الصغيرة، وعيناتا بركتها، ويارون ينابيعها؛ أمّا بركة بليدا ومحمية وادي الحجير، حيث انعقد مؤتمر عام 1920 ضدّ الانتداب الفرنسي، فقد تضرّرتا بشدّة.

44

قرية من أصل 82 تعتمد على الينابيع في مياهها

32 ← 16

موقعًا من التراث الطبيعي لا يزال يعمل، قبل عام 2024 واليوم

700,000+

شخص في الجنوب والنبطية تعطّل وصولهم إلى المياه الآمنة[1]

- **بلا ماء، لا عودة.** يمكن إعادة بناء البيت، لكن لا يمكن العيش في قرية بلا ماء. إنّ فقدان نبع أو بركة يعني فقدان مياه الشرب والريّ وسقاية المواشي، في قرى تعيش من الزراعة.
- **نظام كان أصلًا تحت الضغط.** كانت البرك والينابيع تُردم حتى في زمن السلم: البركة القديمة في عيترون وبركة الساحة في الطيبة عام 2006، ونبع رامية بعد عام 2006. وفي عيتا الشعب، بُنيت حسينية عام 1998 فوق بركة القرية التي كانت تضمّ آثارًا فينيقية ورومانية.
- **حماية مزدوجة.** الينابيع والبرك التاريخية ممتلكات ثقافية بموجب اتفاقية لاهاي لعام 1954، ومنشآت المياه أعيان لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين بموجب المادة 54 من البروتوكول الإضافي الأول.

محو المقابر: قطع الرابط بالأجداد

المقابر والأضرحة هي أكثر أنواع التراث تضرّرًا: **فُقد 19 من أصل 24 موقعًا موثّقًا (79%)**، 7 في حرب 2024 و12 في حرب 2026. ولم يبقَ سليمًا سوى موقعين، مقابل 21 قبل عام 2024. **وفُقد 9 من أضرحة العلماء والوجهاء العشرة**، ومنها ضريح الشيخ حسن الحنيني في حانين، وضريحا السيد نجيب والسيد صدر الدين فضل الله في عيناتا، ومثوى الشيخ عبد الكريم شرارة في مارون الراس.

- **يفقد الموتى مكانهم، ويفقد الأحياء مرساتهم.** لم تعد العائلات قادرة على زيارة قبور موتاها أو العناية بها، ولا يستطيع كثيرون دفن موتاهم في قريتهم. ويبقى الحزن بلا مكان.
- **ذاكرة القرية ودليل حضورها.** تحمل الأسماء المنقوشة على شواهد القبور تاريخ أجيال من العائلات؛ وكانت أضرحة العلماء أماكن للزيارة والتعلّم. ومحوها يمحو الرابط المرئي بين المجتمع وأرضه.
- **محميّة بموجب القانون.** يجب احترام القبور وصيانتها بموجب القانون الدولي الإنساني العرفي (القاعدة 115 للجنة الدولية للصليب الأحمر). والمقابر التاريخية ممتلكات ثقافية بموجب اتفاقية لاهاي لعام 1954، والهجمات على المواقع الدينية والتاريخية جرائم حرب بموجب نظام روما الأساسي، المادة 8(2)(ب)(9).

يحتاج التراث إلى الحماية في زمن السلم كما في زمن الحرب. فشقّ الطرقات والبناء والإهمال تمحوه أيضًا: في عيتا الشعب، اكتُشفت مغارة دفن منحوتة في الصخر أثناء بناء السوق عام 2009، ثم رُدمت بأمر من رئيس البلدية.

[1] تقييم مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، نقلًا عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، آب/أغسطس 2026.

كيف بُني السجلّ

جمع السجلّ مع المجتمعات

يقوم هذا التقرير على الأدلّة. فكلّ موقع يحتسبه وُثّق موقعًا موقعًا، ويمكن ردّ كلّ رقم فيه إلى سجلّ موقع محدَّد بالاسم. وقد قدّمت المجتمعات المحلية الصور الأولى للمواقع؛ وجرى التحقّق من الدمار عبر التقارير الإعلامية وصور الأقمار الصناعية وشهادات السكان الذين يتابعون قراهم وهي تُمحى. وتغيّرت المنهجية مع تغيّر إمكانية الوصول إلى الجنوب بفعل الحرب.

تشرين الأول 2023
يبدأ التوثيق مع إفراغ أولى المواجهات النارية للقرى الحدودية.

2024
تقييم سريع عن بُعد لأبرز المواقع الأثرية والمقامات، انطلاقًا من مصادر إعلامية ومن وسائل التواصل الاجتماعي.

2025
زيارات ميدانية: مسح القرى، وتصوير كلّ مبنى تاريخي ووصفه وفق تقرير زيارة موحَّد.

2026
تعذّر الوصول إلى معظم القرى: يجري الطلاب مقابلات مع السكان النازحين من القرى الـ82 حول كلّ موقع.

كانون الثاني 2027
التقرير الكامل والكتاب والمعرض في المكتبة الوطنية.

367
ملفّ موقع، ملفّ لكلّ موقع، ولكلّ منها رمزه الخاص

1,400+
صورة جُمعت لملفّات مواقع عام 2026

340
ملفّ موقع قورنت بالكتب والمقالات ومصادر أخرى

36
طالبًا وخرّيجًا حديثًا في الهندسة المعمارية من الجامعة اللبنانية

ملفّ لكلّ موقع. لكلّ موقع ملفّه الخاص، المعرَّف برمز فريد (مثل NB-AEC-01، أوّل موقع سُجّل في عيتا الشعب). ويضمّ الملفّ موقعه ونوعه وحقبة بنائه، وحالته قبل كلّ حرب وبعدها، ووصفًا لمكانته في حياة القرية، وصورًا مع أسماء أصحابها، والمراجع المستخدمة.

التحقّق والمراجعة. قورنت كلّ شهادة بالأبحاث المنشورة، المذكورة في ملفّ الموقع، وراجع خبراء محليون وصحافيون محليون البيانات كلّها. ونموذج التسجيل منخفض الكلفة ومبنيّ على تطبيقات مفتوحة المصدر، ما يتيح إعادة استخدامه في قرى أخرى وأزمات أخرى. كما أنتج العمل أول خريطة تاريخية لقرى جنوب لبنان وخريطة لتقييم الأضرار.

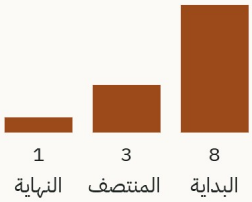


تقرير زيارة موحَّد لموقع.

المجتمعات مؤلِّفة لسجلّها

في عام 2026، شارك السكان النازحون من القرى الـ82 صورهم وذكرياتهم عن الأماكن التي فقدوها، وأصبحت شهاداتهم جزءًا من ملفّ كلّ موقع. وبالنسبة إلى كثيرين، كانت المقابلات المرة الأولى التي يُسألون فيها عن مسجد قريتهم أو حيّها القديم أو مقبرتها أو نبعها، والمرة الأولى التي تُسجَّل فيها ذاكرتهم بوصفها تاريخًا.

ماذا عنى العمل للطلاب



طلاب يحملون عبئًا عاطفيًّا ثقيلًا (13 شملهم الاستطلاع)

- كان العمل صعبًا عاطفيًّا: الدمار، وحزن أهالي القرى، والمواقع التي لم يعد الوصول إليها ممكنًا. وخفّ العبء مع تقدّم العمل.
- **13 من 13** ذكروا التحدّث إلى الغرباء بوصفه مهارة اكتسبوها؛ و**8 من 13** قالوا إنّ المشروع لبّى توقّعاتهم أو تجاوزها.
- طلبوا مواصلة توثيق الجنوب، ميدانيًّا حين يصبح ذلك ممكنًا. وهم يصمّمون المعرض بأنفسهم اليوم.

ما الخطوة التالية

ما لا يزال بالإمكان إنقاذه، ولمن يعود هذا السجلّ

73
موقعًا لا يزال يعمل اليوم

90
موقعًا متضرّرًا أو متدهورًا لكنه لا يزال قائمًا، ويمكن حمايته

72%
من المواقع التي أُعيد بناؤها بعد عام 2006 دُمّرت أو تضرّرت بشدّة مجددًا: التعافي يحتاج إلى الحماية، لا إلى إعادة الإعمار وحدها

هذا التوثيق ملك لأهل جنوب لبنان. فقد شارك السكان النازحون صورهم وذكرياتهم وأسماء الأماكن التي فقدوها. وفي القرى العشرين التي لم يبقَ فيها شيء، أصبح السجلّ هو الذاكرة. ومهمّة «بلادي» التالية أن تعيده إليهم:

في إطار مذكّرة التفاهم الموقَّعة مع وزارة الثقافة في 19 تشرين الأول/أكتوبر 2026، ستنفّذ «بلادي» المعرض والكتاب وحملة التوعية، وستشارك البيانات كي تؤخذ المواقع الموثّقة في الاعتبار في خطط الدولة لإعادة الإعمار.

المعرض

يُفتتح في كانون الثاني/يناير 2027 في المكتبة الوطنية وبيت بيروت، ثم ينتقل إلى مدن أخرى، منها مدن في الجنوب. وله قسم دائم وقسم متنقّل يمكن تفكيكه ونقله إلى مجتمعات القرى. ويصمّمه الطلاب الذين أنجزوا التوثيق، من خلال مسابقة تصميم.

الكتاب والتقرير الكامل

يصدران معًا في كانون الثاني/يناير 2027: سجلّ كلّ قرية وتراثها وما حلّ به، في صيغة دائمة يمكن للعائلات أن تحتفظ بها وتنقلها إلى أبنائها.

موقع إلكتروني ولقاءات. موقع إلكتروني يضمّ خريطة تفاعلية لنحو 400 معلم محدَّد جغرافيًّا (المرحلة الثانية، حتى آذار/مارس 2027)، يستطيع فيه كلّ شخص أن يجد قريته؛ ولقاءات في الجنوب ومع العائلات النازحة، لعرض سجلّ كلّ قرية والاستماع إلى ما يعنيه لأهلها.

حملة مناصرة مع وزارة الثقافة اللبنانية

هدفها الأساسي أن تُدرَج هذه البيانات في كلّ خطة لإعادة إعمار الجنوب، كي يحترم ما يُعاد بناؤه ما كان قائمًا. وفي إطار الحملة، ستعمل «بلادي» على تحقيق ستة التزامات:

1. حماية ما لا يزال قائمًا: المواقع الـ73 قيد الاستخدام والمواقع الـ90 المتضرّرة القائمة.
2. إنقاذ المجموعات والمباني المعرّضة لخطر داهم، مثل مكتبة الطيبة وجدران كنيسة مار جرجس في يارون.
3. التعامل مع الينابيع والبرك بوصفها تراثًا ومصدرًا للمياه في آن.
4. مواصلة التوثيق، والتحقّق ميدانيًّا من سجلّات عام 2026 حين يصبح الوصول ممكنًا.
5. استخدام الأدلّة للحماية والمساءلة، وفقًا لاتفاقية لاهاي لعام 1954.
6. وضع المجتمعات في قلب خيارات التعافي وإعادة الإعمار.

مَن عَرف، لا يستطيع أن يتجاهل.

هذا التقرير دعوة إلى كلّ قارئ ليكون شاهدًا على ما يجري في جنوب لبنان. لا تنسَ ما حدث، ولا تنسَ معاناة أهله. إنّ إبقاء الحكاية حيّة هو طريقتك في مساعدتهم: تحدّث عنها، وشارك هذا التقرير، واعرف المزيد من خلال المعرض والكتاب في كانون الثاني/يناير 2027. تابع العمل عبر www.biladi.org و@biladi_lebanon.

عن «بلادي»

مَن يقف وراء هذا السجلّ

«بلادي»، التي تأسّست عام 2005، جمعية لبنانية غير حكومية متخصّصة في حماية التراث، وهي منذ عام 2020 المركز الإقليمي للاستجابة الثقافية الطارئة (CER) في المشرق. وقد بُني عملها في حالات الطوارئ عبر عمل متواصل وشراكات منذ انفجار مرفأ بيروت، وهو مُكرَّس في مذكّرات تفاهم مع وزارة الثقافة اللبنانية والجامعة اللبنانية والجيش اللبناني. ودرّبت «بلادي» أكثر من 200 شخص على حماية التراث في حالات الطوارئ (عسكريون، وموظفون في الوزارة، والدفاع المدني، والمجتمع المدني)، ولا سيّما من خلال تدريب «استرداد» الذي أُطلق مع الدرع الأزرق الدولي عام 2017، وبرنامج «جهوزية» مع الجيش اللبناني ووزارة الثقافة.

التحدّيات والدروس المستفادة

الوصول والأمن

لم يكن مسح القرى القريبة من الحدود آمنًا، فاقتصرت الدراسة الميدانية على البلدات التي يمكن الوصول إليها، واعتمد مسح عام 2026 على المقابلات.

سرعة الفقدان

تواصل المباني تدهورها، وقد تزيل عمليات رفع الركام وإعادة الإعمار ما تبقّى منها. لذا يجب أن يسبقها التوثيق.

غياب السجلّات السابقة

قلّة من المواقع كان لها توثيق سابق، فاضطرّ الفريق إلى إعادة رسم حالتها قبل الحرب قبل قياس الأضرار.

الدرس المستفاد

نموذج واحد، وملفّ لكلّ موقع، وخرائط متعدّدة الطبقات تجعل المنهجية سريعة ومنخفضة الكلفة وقابلة للتكرار في قرى وأزمات أخرى.

عن البيانات

سُجّلت حالة كلّ موقع قبل عام 2024، وبعد حرب 2024، وبعد حرب 2026، ويُحتسب كلّ موقع مرة واحدة، في الحرب التي فُقد فيها. «مفقود» تعني مدمَّرًا أو متضرّرًا بشدّة؛ و«قيد الاستخدام» تعني مستخدمًا أو صالحًا للسكن. يسجّل التقرير النتائج؛ ولا يقيّم النوايا ولا ينسب المسؤولية عن كلّ خسارة بعينها. وسنُؤكَّد حالة عام 2026 ميدانيًّا حين يُستعاد الوصول؛ والحالة الراهنة مجهولة لـ9 مواقع. ومستوى رخاء القرى هو تقييم «بلادي» (الاقتصاد، والأماكن العامة، والمدارس، والمستشفيات). **المصدر:** «بلادي»، مسح القرى المُتحقَّق منه لـ82 قرية و367 موقعًا تراثيًّا (2026). وسيعرض تقرير منفصل الدراسة على مستوى المباني للنبطية الفوقا، والنبطية التحتا، وكفرتبنيت، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية.

الشركاء: يموّل المشروعَ منذ عام 2024 كلٌّ من صندوق جي. إم. كابلان (J.M. Kaplan Fund)، والمركز الإقليمي للاستجابة الثقافية الطارئة (CER)، وصندوق حماية الثقافة (المملكة المتحدة)، ومؤسسة غيردا هنكل (Gerda Henkel Stiftung). الشركاء المؤسّسيون: وزارة الثقافة اللبنانية والجامعة اللبنانية. الفريق: 36 طالبًا وخرّيجًا حديثًا من الجامعة اللبنانية. البيانات ملك «بلادي»، وقد جرت مشاركتها مع وزارة الثقافة اللبنانية، وستصبح متاحة للعموم عبر الموقع الإلكتروني لـ«بلادي». للتواصل: management@biladi.org.

مسرد المصطلحات

عين Ain	نبع
بركة Birkeh	بركة القرية
قضاء Caza	وحدة إدارية
الحارة، الحيّ القديم Hara	الحيّ القديم في القرية
حسينية Husseiniya	قاعة شيعية للتجمّع ولإحياء ذكرى عاشوراء
مقام Maqam	مزار نبيّ أو وليّ أو شخصية مقدّسة
سراي Serail	دار الحكومة
سوق Souk	سوق تقليدي
حقبة الانتداب	الانتداب الفرنسي على لبنان، 1920–1943
اتفاقية لاهاي لعام 1954	معاهدة لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلّح
البروتوكول الإضافي الأول	بروتوكول عام 1977 الذي يحمي المدنيين وأماكن العبادة ومنشآت المياه
نظام روما الأساسي	معاهدة المحكمة الجنائية الدولية

الشركاء والداعمون